

الدر المنثور

ألا تراني أتزوجها بعدما تزني بمائة ففرى كبدها ورمى بالسكين وطن أنه قد قتلها فصاحت الصبية فقامت أمها فرأت بطنها قد شق فخاطته وداوته حتى برئت .

وركب الأجير رأسه فلبث ما شاء أن يلبث وأصاب الأجير مالا فأراد أن يطلع أرضه فينظر من مات منهم ومن بقي فأقبل حتى نزل على عجوز وقال للعجوز : أبغي لي أحسن امرأة في البلد أصيب منها وأعطيتها فانطلقت العجوز إلى تلك المرأة وهي أحسن جارية في البلد فدعتها إلى الرجل وقالت : تصيبين منه معروفا ؟ فأبت عليها وقالت : إنه قد كان ذاك مني فيما مضى فأما اليوم فقد بدا لي أن لا أفعل .

فرجعت إلى الرجل فأخبرته فقال : فاخطبها لي .

فخطبها وتزوجته فأعجب بها .

فلما أنس إليها حدثها حديثه فقالت : و لئن كنت صادقا لقد حدثتني أمي حديثك وإني لتلك الجارية .

قال : أنت ؟ ! قالت : أنا .

قال : و لئن كنت أنت إن بك لعلامة لا تخفى .

فكشف بطنها فإذا هو بأثر السكين فقال : صدقني و الرجلان و لقد زنت بمائة وإني أنا الأجير وقد تزوجتك ولتكونن الثالثة وليكونن موتك بعنكبوت .

فقالت : و لقد كان ذاك مني ولكن لا أدري مائة أو أقل أو أكثر .

فقال : و ما نقص واحدا ولا زاد واحدا ثم انطلق إلى ناحية القرية فبنى فيه مخافة العنكبوت فلبث ما شاء أن يلبث حتى إذا جاء الأجل ذهب ينظر فإذا هو بعنكبوت في سقف البيت وهي إلى جانبه فقال : و إني لأرى العنكبوت في سقف البيت .

فقالت : هذه التي تزعمون أنها تقتلني و لأقتلنها قبل أن تقتلني .

فقام الرجل فزاولها وألقاها فقالت : و لا يقتلها أحد غيري فوضعت أصبعها عليها فشدختها فطار السم حتى وقع بين الظفر واللحم فاسودت رجلها فماتت وأنزل على نبيه حين بعث أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وإن تصبهم حسنة يقول : نعمة وإن تصبهم سيئة قال : مصيبة قل كل من عند قال : النعم والمصائب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال : هذه في السراء والضراء .

وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن ا□ وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال : هذه في الحسنات
والسيئات